الأنباء
الاحد 25 ديسمبر 2011

أصداء تفجيرات دمشق مستمرة في بيروت

مصادر: حزب الله قرر «التخلص السياسي» من ميقاتي ويخيره بين الحكم بشروطه أو الاستقالة

التفجيران «الانتحاريان» في دمشق، مازالت أصداؤهما تترى في بيروت، حيث أجرى الرئيس ميشال سليمان اتصالا هاتفيا بالرئيس بشار الأسد مستنكرا التفجيرين اللذين استهدفا مراكز أمنية سورية في دمشق، ومثله اتصل الرئيس نبيه بري، إلا أن موقفا رسميا لبنانيا من الاتهام السوري للقاعدة «المتسللة» من بلدة عرسال، لم يصدر!

وهذا اللاموقف يسمح بالاعتقاد أن ما ورد في بيان وزارة الخارجية السورية، من ربط التفجيرين بتنظيم القاعدة انطلاقا من بلدة عرسال، صحيح، وهو الذي يستند الى تصريحات لوزير الدفاع اللبناني فايز غصن في لقاء مع ضباط الجيش، أثارت استياء عارما ولاتزال، أولا لانتفاء الدليل على ما قاله، وثانيا لانعدام المسؤولية الوطنية في قول ما قاله، لما قد يترتب على كلامه من ارتدادات عدائية ضد بلدة لبنانية يتجاوز عدد سكانها الأربعين ألفا.

تصريحات سطحية!

وفي نقاش رفيع المستوى لتصريحات الوزير غصن، ذكرت مصادر متابعة لـ «الأنباء» أنه حتى لو حصل وجود عناصر متطرفة، من القاعدة أو من سواها، في بلدة لبنانية بهذا الحجم، فإنه من السطحية المطلقة، تحميل كل أهالي هذه البلدة وزر شخص أو أكثر، فضلا عن أنه إذا صح مثل هذا القول لوزير الدفاع، أو بعضه، فالمسؤولية لا تقع على الأهالي أيا كانوا، وإلا أين مسؤولية وزارة الدفاع، ووزارة الداخلية والاجهزة التابعة لهما؟ بل أين مسؤولية الجيش السوري، الذي عليه، قبل أن تتبنى وزارة خارجيته اتهاما بهذه الصراحة الى بلدة لبنانية، أن يحمي الحدود من جانبه على الأقل؟

وزير الخارجية عدنان منصور سئل فأجاب في هذا المجال بالقول «ان لبنان لم يبلغ رسميا وزارة الخارجية السورية بأي مذكرة تتضمن تسلل عناصر من القاعدة الى سورية، لكن هناك تصريحا للوزير غصن في هذا الصدد».

وفي هذا السياق، نقلت «النهار» البيروتية عن مصادر أمنية وثيقة الصلة، ان الحديث عن دور للقاعدة انطلاقا من لبنان، لا صدقية له لكون ظاهرة القاعدة تلاشت تقريبا بعد مقتل قائدها أسامة بن لادن. وإضافة الى انه في عز أيام هذا التنظيم لم يكن لبنان مدرجا على خريطته بعدما صنف «أرض نصرة» وليس «أرض جهاد». أي انه استخدم لبنان لتجنيد عناصر لبنانية وفلسطينية خلال حروبه، لاسيما في العراق، الى أن تلاشى تقريبا.

رئيس بلدية عرسال

من جهته، رئيس بلدية عرسال علي محمد الحجيري دعا الحكومة اللبنانية الى نشر الجيش وقوى الأمن في البلدة، خصوصا على الحدود مع سورية من أجل القيام بدورها والتأكد من عدم وجود أي عناصر أصولية أو سلفية في البلدة. وأعلن الحجيري عن لقاء قريب لفعاليات عرسال مع قائد الجيش العماد جان قهوجي لتوضيح الأمور. وكشف عن أن المخابرات السورية اختطفت أحد أبناء عرسال المقيم في منطقة المشاريع ولايزال مصيره مجهولا، كما اعتقلت مزارعين لبنانيين في المنطقة عينها، تم اعادتهما بعد تعذيبهما بشدة.

رئيس بلدية عرسال يتهم المخابرات السورية باختطاف أحد أبنائها واقتياده لمكان مجهول

استهداف غزالة ومملوك

وكانت وزارة الداخلية السورية أعلنت مقتل 44 شخصا وجرح 166 آخرين في تفجيرين وقعا في مركزين للأمن في دمشق. ووصلت الى بيروت معلومات تشير الى أن التفجير الأول استهدف مقر اللواء رستم غزالة مسؤول الأمن السوري السابق في لبنان، والثاني نال من مقر مسؤول المخابرات العامة علي مملوك.

وفيما لم تعلن أسماء القتلى والمصابين، فإن الأخبار الواردة الى بيروت تقول ان اللواء غزالة غادر قبل التفجير بدقائق، ثم عادت لتقول إن الموكب الذي غادر كان وهميا، وبالتالي فغزالة لم يكن بداخله، وقد ظهر غزالة لاحقا بينما لم يشر أحد الى مغادرة اللواء مملوك مكانه.

«إذاعة النور» الناطقة بلسان حزب الله، قالت إن جمعة سورية الدامية فتحت وجهة حرب جديدة، لكنها أعلنت عن إسدال الستار على المؤامرات ومشاريع التفتيت، رغم عالمية عمليات التضليل والتحريض.

بدوره، النائب سليمان فرنجية، رأى أن ما حصل يستهدف المشروع الروسي والحل العربي، مما يؤكد حجم المؤامرة على سورية.

وغير بعيد عن ارتدادات الاحداث السورية على لبنان، اعتبرت مصادر متابعة، ان التصويت في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، إن دل على شيء فعلى ان ضابط إيقاع الحكومة، اي حزب الله مازال ممسكا بقواعد اللعبة من داخلها، وان دور الرئيس نبيه بري يتسع هامشه ويضيق تبعا لموقف الحزب.

وبالتالي فإن التصويت الذي تم لغير مصلحة الرئيس ميقاتي. جاء ليسقط اي رهان على كتلة وسطية تضم الرؤساء الثلاثة زائدا النائب وليد جنبلاط، اذ عندما حسمت الضاحية موقفها عاد رئيس حركة «أمل» الى قواعده سالما بمعزل عما اذا كان ضد هذا التموضع على قاعدة «مُكره أخاك لا بطل»، ولم يقتصر التصويت على كتلة بري، إنما وهنا كانت المفارقة، فقد تعداه الى تصويت وزير الداخلية مروان شربل المحسوب على رئيس الجمهورية، ضد رئيس الحكومة كما ان الوزير وائل أبوفاعور امتنع عن التصويت فيما يمكن اعتباره رسالة جنبلاطية برفض الكسر مع حزب الله بشكل نهائي، وما يؤشر الى ان ميقاتي ترك وحيدا في هذه المواجهة.

ولفتت المصادر الى ان ما حصل في مجلس الوزراء جاء غداة اللقاء بين السيد حسن نصرالله والعماد ميشال عون، ما أوحى بأن هناك ترجمة فورية لمفاعيل هذا الاجتماع الذي جدد خلايا التحالف الاستراتيجي وآلياته التنسيقية متجاوزا التباينات التكتيكية في المرحلة الأخيرة، وكذلك فقد أبرز التصويت مجددا حاجة الحزب للعماد عون، كما الحاجة الى إعادة توثيق التفاهم بينهما، في ظل تراجع العلاقة الى حدودها الدنيا بين الحزب وبين رئيس الحكومة والذي رد له ضربة التمويل عبر الأجور بمفعول رجعي، ولكن لا يبدو ان مفاعيل هذا التصويت ستقتصر على هذا الحد، إنما سيكون لها تداعيات على مستقبل العمل الحكومي الذي بات فعليا في مرحلة تصريف الأعمال.

وتضيف المصادر ان حزب الله قد اتخذ قراره «بالتخلص السياسي» من ميقاتي واعتباره مستقيلا مع وقف التنفيذ، فضلا عن ان الحزب في غير وارد المساومة معه من الآن وصاعدا على اي موضوع من اي طبيعة، مخيرا اياه بين الحكم بشروط الحزب او الاستقالة، لأن معادلة التصويت التي وضعها على طاولة مجلس الوزراء ستتحول الى قاعدة وليس استثناء. وهذا ما لا يتوافق مع رئيس الحكومة الذي يصبح في ظل الأكثرية الراجحة لقوى 8 آذار «باش كاتب» لدى هذه القوى.

المصادر تؤكد ان أولوية ميقاتي كانت ومازالت الحفاظ على موقع الرئاسة الثالثة ودورها وعدم التفريط في ذرة من صلاحياتها، وبالتالي لن يكون بوارد التسليم بتحوله الى منفذ امين لرغبات حزب الله بتعزيز موقع حليفه عون وإضعاف الطائفة السنية.

ولكن إدراك الحزب تماما لهذا الواقع يعني انه يدفع ميقاتي الى الاستقالة بغية إعادة خلط الأوراق مجددا، لعله يستطيع في هذه اللحظة السياسية ممارسة أقصى الضغوط لإعادة تشكيل حكومة بمواصفات 8 آذارية صافية تستطيع الصمود بعد انهيار النظام السوري.

وترى المصادر انه اذا كان يصعب من اليوم تحديد مسار الأمور واتجاهاتها بشكل نهائي، إلا ان الأكيد ان «الجرة» انكسرت بين ميقاتي والحزب، وهي غير قابلة للترميم. ولا شك أن كل طرف بدأ يبحث عن التوقيت السياسي الملائم لإعلان انفراط هذه المساكنة.

● بيروت ـ عمر حبنجر
● محمد حرفوش

اضاءة شجرة الميلاد امام مسجد الأمين في قلب بيروت امس الاول (محمود الطويل)

الشعبوية والاقتصاد والأوقات العصيبة

تشهد الأسواق اللبنانية انكماشا حادا، وصل الى تدني النمو الى أقل من 1٪ في الأشهر الأخيرة من العام 2011، ولولا بعض الصادرات من الصناعات التحويلية، وخاصة الذهب والأحجار الكريمة، التي تعتمد على النقل الجوي، لكان الخلل في الميزان التجاري اللبناني قد ازداد بشكل كبير، علما أن الخلل في ميزان المدفوعات بدأ ينحو في المسار السلبي.

انعكست الأحداث الدامية التي تجري في سورية بين الثوار والنظام سلبا على الاقتصاد اللبناني، وساهمت في وصول بعض السلع التي تباع في الأسواق السورية، او التي تصدر بالبر عن طريق سورية، الى ما يشبه حالة الكساد. فالكيلو غرام الواحد من الموز يباع بأقل من 1000 ليرة لبنانية، والبطاطا بأقل من 500 ليرة، ناهيك عن زيت الزيتون والتفاح وغيرها الكثير. وقد أقر مجلس الوزراء زيادة على الأجور، وهي محقة وواجبة، نظرا للارتفاع الكبير في غلاء المعيشة، وارتفاع التضخم، الذي قدر بأكثر من 8٪ عن العام 2011. إلا ان الطريقة التي تمت فيها الزيادة، للإيحاء بأنها انتصار للتيار الوطني الحر، وفي انه أكثر حرصا على العمال من غيره، كانت شعبوية، أكثر مما هي حكمة في رجال الدولة، (رغم ان قيمة الزيادة واحدة فيما لو كان بدل النقل منفصلا عن الراتب، كما كان الاتفاق بين العمال وأرباب العمل، او من ضمنه وفقا لاقتراح الوزير العوني شربل نحاس).

استرعى انتباه المراقبين التصويت الشعبوي الذي حصل في مجلس الوزراء، وبدا واضحا كأنه إرضاء للعماد ميشال عون وليس لأسباب موضوعية، من قبل وزراء حزب الله وحلفائه، لاسيما ان هؤلاء الحلفاء هم الذين رعوا الاتفاق بين الهيئات الاقتصادية والعمال. العماد عون محشور شعبيا في الأوساط المسيحية، خاصة على خلفية خياراته في ملفات مثيرة، كتأييده لسلاح حزب الله وللنظام في سورية، في ضوء الانتفاضة التي تقوم بوجهه. إضافة الى ان تجربة وزرائه لم تحصد النجاح الذي كان متوقعا، رغم وضع الإمكانيات الكبيرة بتصرفهم. فالهاتف الخليوي في أسوأ أداء له منذ إنشائه في العام 1993، فلا تمر مكالمة واحدة دون انقطاع. والكهرباء لم يسبق في تاريخ لبنان ان شهدت مثل هذا الغياب، الذي يصل الى حد 20 ساعة في اليوم في بعض المناطق. إلا ان اللافت ان الاحتجاجات على هذا التقصير تحصل في كل المناطق اللبنانية، ما عدا التي يسيطر عليها حلفاء عون، خاصة في الضاحية، التي تعج بالفقراء وذوي الدخل المحدود.

يحتاج اللبنانيون الى الكثير من الخدمات في هذه الأوقات العصيبة ـ وخاصة منهم غير الموظفين، من مزارعين وصناعيين وحرفيين، وأصحاب مهن حرة لا تشملهم زودة الحكومة ـ الى تأمين طرق تصدير بحرية لمنتجاتهم، الى ان تنجلي الأوضاع في سورية، ويحتاجون الى سياسة حكومية حكيمة ترعى مصالحهم في الخارج، وعلى وجه التحديد في دول الخليج العربي. ويحتاجون الى تحييد لبنان ما أمكن عن الصراعات الإقليمية وفي هذا الوقت بالذات، لكي ينجو اقتصاده المتداعي من ويلات الاصطفافات الدولية، لأن اقتصاده يرتبط ارتباطا عضويا مع مسار التطورات الدولية، ولا يستطيع ان يعيش، او ينمو دون رضا هذه الدول الفاعلة.

عادة ما تكون الشعبوية حاسمة وتعبئة لمشاعر الأمة عندما يهدد مصير هذه الأمة عدوان خارجي، او قهر داخلي، ولكن الشعبوية من اجل الانتخابات، وفي الاوقات العصيبة التي تمر فيها الأمة، تصبح مرضا قاتلا. أوساط محايدة ومراقبة لما يجري في لبنان، تحذر من خطر الابتعاد عن الحكمة في المفاصل الدقيقة (ومنها في الاقتصاد)، ومن خطر الإخلال بالتوازنات الداخلية، فلا يستطيع لبنان ان يتحمل ما يتحمله العراق.

● بيروت ـ د.ناصر زيدان

فرعون: أولوية الحكومة حماية نظام دمشق

شدد عضو تكتل «لبنان أولا» النائب ميشال فرعون على وجوب العودة الى «حوار جدي في لبنان»، معربا عن رفض فريق 14 آذار للحوار في ظل هذه الحكومة، ولفت الى ان «السلاح لا يفيد في الجنوب وهو أصبح ذا حدين في الداخل»، وقال: «نريد الحل للسلاح في الداخل وأيضا للصواريخ التي تطلق من الجنوب باتجاه الأراضي المحتلة»، مشددا على ان «زج سلاح حزب الله في الداخل اللبناني ليس من مصلحة الحزب»، واضاف: «نحن لا نقبل بإجراء انتخابات في ظل هذه الحكومة الساقطة داخليا وإقليميا ودوليا والتي تغطي بسلاح حزب الله».

وأكد في حديث الى قناة «ال بي سي» ان «الحكومة اليوم لا تملك الاستقلالية وتعيد لبنان تقريبا الى زمن الوصاية، ومن الطبيعي بالتالي ان يدلي وزير الدفاع فايز غصن بتصريح (حيال تسلل عناصر من «القاعدة» من لبنان الى سورية) بعد تلقيه اتصالا هاتفيا من مكان ما»، ولفت فرعون الى ان «أولوية الحكومة اليوم حماية نظام دمشق وحماية سلاح حزب الله خارج الدولة، وبالتالي لا ثقة بها».

● بيروت: خلدون قواص

أخبار وأسرار لبنانية

● **أول مرة.. موظفو الدولة لا يقبضون قبل الميلاد:** لأول مرة منذ استقلال لبنان عام 1943، لم يتوفر لموظفي الدولة اللبنانية قبض مرتباتهم الشهرية قبل عيد الميلاد. وذكرت مصادر في وزارة المال ان الوزير محمد الصفدي سعى للحصول على سلفة خزينة من مصرف لبنان، لتغطية مرتبات الموظفين في الموعد السنوي التقليدي وهو العشرون من شهر العيد، ولم يوفق. وتجري المساعي لتوفير السيولة منتصف الاسبوع الطالع، اي قبل رأس السنة، علما ان حاجة الاسر اللبنانية المسيحية للرواتب تكون قبل الميلاد لا بعده.

● **سليمان شارك في قداس الميلاد وجمجع هنأ اللبنانيين:** شارك الرئيس سليمان وعقيلته السيدة وفاء في قداس الميلاد في بكركي الذي ترأسه البطريرك بشارة الراعي. وبهذه المناسبة توجه الرئيس سليمان بالتهنئة للبنانيين عموما والمسيحيين خصوصا، متمنيا ان يكون ميلاد المسيح بشارة خلاص واستقرار لوطننا والعالم لتسود المحبة ويعم السلام. ويستقبل رئيس الجمهورية المهنيين في دارته في بلدة عمشيت (فضاء جبيل) اعتبارا من بعد ظهر اليوم الاحد. بدوره رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع وعقيلته النائبة ستريدا، هنآ اللبنانيين بالأعياد وتمنيا الأمن والسلام للعالم اجمع.

● **قرارات اتهامية مطلع العام:** يقول مرجع قانوني لبناني ان المحكمة الدولية تعمل بجدية وفي مطلع العام ستظهر جليا قرارات اتهامية تابعة للقرار الأول ليس فقط بقضية اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري انما بالقضايا الثلاث ذات الصلة (محاولة اغتيال مروان حمادة والياس المر واغتيال جورج حاوي). ويتوقع صدورها في اول شهرين من عام 2012. كما سيصدر عن قاضي الاجراءات التمهيدية دانيال فرانسين قرار بقبول مشاركة خمسة وستين من أهالي الضحايا والمتضررين في المحاكمة.

بعد سقوط معادلة الأمن بالتراضي:

عين الحلوة يتحوّل إلى مربعات أمنية والانفجار الكبير قد يقع بأي لحظة

لايزال مخيم عين الحلوة في دائرة الاهتمام السياسي والأمني بعد التوتر بين حركة فتح وما تبقى من «جند الشام» و«فتح الاسلام» غداة عمليتي الاغتيال اللتين استهدفتا مرافقي قائد الكفاح المسلح الفلسطيني محمود عيسى الملقب بـ«اللينو»، في وقت بدت الجهود اللبنانية ـ الفلسطينية تترنح على وقع التهدئة والانفجار ووسط قناعة لدى كثيرين بوجود مخطط مشبوه.

وحسب مصادر متابعة فإن ما يشهده المخيم هو أكبر من مجرد حوادث أمنية، بل هو رسالة ضمن رسائل عابرة للحدود والتي بات لبنان من شماله الى جنوبه صندوق بريد ناشطا لها، وان اختيار عين الحلوة كان أمرا طبيعيا كونه يشكل خاصرة أمنية رخوة فلسطينيا ولبنانيا.

مصادر تساءلت عن مصادفة التوقيت مع الرسائل الأمنية المتلاحقة المتفجرة حينا باليونيفيل والصاروخية العابرة للحدود حينا آخر، ولفتت الى انه اذا كان الحديث سابقا عن اغتيال واشتباك داخل المخيم، فإن الحديث اليوم عن حصر التداعيات كي لا تتمدد الى صيدا وربما أبعد من صيدا غدا أو بعده، لأن من يحمل السلاح في الداخل له مرجعيته في الخارج وهو مجند للدفاع عن مشروعها وتسويقه وتعميمه على الآخرين، واذا ما اشتعل عود الثقاب فإن النار ستأتي على كامل الهشيم الممتد على مساحة الوطن اللبناني.

وفي الحيثيات المتداولة ترى المصادر ان ما يجري داخل عين الحلوة إنما هو عملية فرز للمواقع خشية ان تمتد العدوى الى المخيمات الأخرى بفعل تأثير ما يجري في سورية اذ ان الصورة تبدو بعد احداث عين الحلوة المخطط لها بعناية، أسيرة محاذير شديدة الخطورة فاستهداف فتح يهدف الى جرها والمخيم الى معركة تحدث خللا أمنيا كبيرا وتؤدي مهمات تشبه رسائل اطلاق الصواريخ جنوبا وان سكتت فتح على الاعتداءات، فإن المسلسل جاهز للاستكمال بملفات أخرى، وهذا ما يمكن ان يضع مخيم عين الحلوة في خانة الملفات المرشحة لأن تتصاعد حدتها، خصوصا ان بعض القوى المنفذة للعمليات الأمنية تحتفظ بحرية حركة غير مسبوقة، وقد تم رصد خروج بعض العناصر بطريقة آمنة من المخيم والعودة اليه، إلا انه تم رصد حركة مستمرة في داخله للمناطق الخارجة عن سيطرة فتح، ويؤشر هذا الرصد الى الاستعداد لمعاودة وتكرار ما حصل في الأيام الماضية.

المصادر أبدت تخوفها من وجود قرار بتغطية وتشجيع هذه العناصر على المضي في ما يقومون وصولا الى تفجير الواقع الأمني على نحو يصعب السيطرة عليه.

وأشارت الى ان «فتح» سبق ان احبطت محاولات تمدد «جند الشام» الى سوق الخضار، وحي الطبري وصولا الى الصفصاف. وأرغمت العناصر على الانكفاء على معقلهم في مخيم الطوارئ.

ورأت المصادر ان مشهد عين الحلوة الراهن قد سقطت فيه معادلة «الأمن بالتراضي» لتحل مكانها المربعات الأمنية، الأمر الذي قد يعني وقوع الانفجار الكبير بأي لحظة رغم تسليم جند الشام لمطلق النار على عامر فستق مرافق قائد الكفاح المسلح محمود عيسى المعروف بـ «اللينو» نزولا عند اصرار الأخير تمهيدا لتسليمه للقضاء اللبناني.

● بيروت ـ محمد حرفوش

جنبلاط يدعو لتمتين الجسم الحكومي

اجتمع رئيس جبهة «النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط في المختارة إلى وفد ممثل لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي برئاسة النائب عزت الشهبندر الذي أكد أنه عرض مع جنبلاط موضوع «المبادرة العراقية» بشأن الوضع في سورية، واطلع على وجهة نظره بهذا الخصوص».

من جهة ثانية شدد النائب جنبلاط على أهمية «تمتين الجسم الحكومي، متجنبا» وصف الحكومة بالعرجاء بعد الفرز الحاد الذي شهدته الخريطة الحكومية في جلسة الاربعاء الماضي، وآثر التأكيد على ضرورة تماسك الجسم الحكومي.

واوضح جنبلاط في تصريح، «ان هذه الحكومة يجب ان تعمل وكي تعمل كما يجب ينبغي تخفيف هذه المزايدة التي تظهر في كثير من الحالات، خصوصا «ان الوضع يتطلب تمتين هذا التحالف العريض الذي يضم، حركة أمل، وحزب الله، والتيار الوطني الحر، ورئيسي الجمهورية والحكومة ميشال سليمان، ونجيب ميقاتي».

● المختارة ـ عامر زين الدين